

التلمذة المغيّرة

أساسيات الدرس الكراسة باستخدام الحقائق الروحية الأربعة درس 2: الحقيقتان الأولى والثانية

«الله يحبك ولديه خطة رائعة لحياتك»
هي حقيقة بسيطة، لكنها صعبة على
البعض ليقبلوها. سيخبرك هذا الدرس
عن كيف تحمل هذه الرسالة لأصدقائك
غير المؤمنين.

بيّن الله مقدار محبته لنا بإرسال ابنه ليموت بدلاً عنا، فلا يمكن أن يوجد حب
أعظم من هذا. هذا الإله يحبنا كثيراً ويريد لنا الأفضل، وخطته لنا رائعة وتستحق
التطلع إليها. استمر في القراءة لتعرف المزيد. فنحن غالباً ما نفقد إرادة الله لحياتنا إذا
حولنا أنظارنا إليّ أمور أخرى. والنتيجة لا تكون مجرد مؤسفة، لكنها قد تكون كارثية.
سيساعدك هذا الدرس على تقديم أول حقيقتين روحيّتين إلى آخرين كطريقة تقديم
واضحة للإنجيل. يجب تقديم هاتين الحقيقتين جنباً إلى جنب مع الحقيقتين اللتين
سيتم تغطيتهما في الدرس التالي.

تحدث إلى شخص لا يعرف الله وسوف تكتشف أنه يحيا في شك وعدم أمان. ولهذا السبب أنت تحتاج أن تخبر العالم عن محبة الله وغرضه لحياتهم.

هل تقابلت من قبل مع شخص أردت أن تشارك معه رسالة الإنجيل لكنك لم تكن تعرف كيف تبدأ؟ أو هل بدأت من قبل في مشاركة شخص ما أشواقك تجاه علاقتك مع يسوع المسيح إلا أنك وجدت كلامك مربكًا للمستمع؟ أن يكون لديك خطة عندما تشارك الإنجيل سوف يساعدك في التغلب على هذين الصراعين. تحدث إلى شخص لا يعرف الله وسوف تكتشف أنه يحيا في شك وعدم أمان. ولهذا السبب أنت تحتاج أن تخبر العالم عن محبة الله وغرضه لحياتهم. هذا ما فعله دكتور بيل برايت مؤسس هيئة حياة المحبة. فقد شعر بدعوة الله ليكون جزءًا من إرسالية يسوع العظمى (متى 28: 19) من خلال مشاركة اختبار إيمانه. وقد بدأ مع طلاب الجامعة التي كان يدرس فيها، وكانت هذه الحركة هي بمثابة ميلاد لهيئة «حياة المحبة». وقد كانت الحقائق الروحية الأربعة التي صاغها برايت بمثابة إطار جيد للكراسة، إلا أنك لا بد أن تتكل دائمًا على إرشاد الروح القدس أثناء شهادتك.

خلق الفرصة لبدء حوار روحي هو أول خطوة. فإذا كنت تذهب إلى كنيسة أو هيئة روحية تستطيع أن تدعو صديق مالم يذهب لحضور أي حدث، واجعل وقت للتحدث معه حول هذا الموضوع بعد ذلك. البعض اكتشف أن استخدام فيلم عن حياة يسوع أو عظة كنسية أو ندوة هي وسائل جيدة لبدء حوار. وهناك اقتراح آخر وهو أن تبدأ بالسؤال «هل سمعت من قبل عن الحقائق الروحية الأربعة؟»

قد تقابل أشخاصًا داخل حرم المدرسة، أو في السوق، أو في أحد الشوارع المزدهمة، أو حتى في الحي الذي تسكن فيه. فإذا كنت تشارك مع أشخاص غرباء لا تعرفهم، حاول أن تبحث عن أناس يكونون متاحين لمدة دقائق قليلة لتشارك معهم رسالتك، واطلب منهم السماح لمشاركتهم بشيء تعلمته. وتستطيع أن تسألهم بعض الأسئلة الأخرى مثل «إذا مت اليوم، هل تعلم أنك بالتأكيد سوف تذهب إلى السماء؟» أو «هل شارك أحد من قبل عن الحقائق الروحية الأربعة؟ فهي بالفعل غيرت حياتي وأنا أعتقد أنها ستكون ذات أهمية بالنسبة لك». في بعض الأحيان يكون إيجاد أرضية مشتركة أو اهتمام مشترك مع المستمع أمرًا مفيدًا للغاية. أفضل طريقة للتعلم هي الممارسة، لذلك صلي أن يقودك الله للأشخاص المناسبين لكي تبادر لمشاركتهم بشارة الإنجيل.

بمجرد أن تبدأ حوارك، يجب عليك أن تقدم الحقيقة الأولى وتكمل الحديث

باستخدام الكتيب. فإذا كان لديك نسخة من الكتيب، اجعله مفتوحًا حتى يتمكن الشخص الذي تشاركه من المتابعة معك. كن ودودًا، وواثقًا في نفسك وصدقًا.

نحن غالبًا ما نتعجل ونخطط لأنفسنا بمعزل عن الله ونجعله خارج المشهد. لكن خطة الله هي أفضل خطة متاحة. فعندما نتبع قيادته لحياتنا نجد الفرح الحقيقي والكامل وربما نسمع منه في يوم من الأيام «نعمًا أيها العبد الصالح والأمين».

الحقيقة الأولى تنص على: «الله يحبك ولديه خطة رائعة لحياتك.» فعلى غرار القوانين الفيزيائية التي تحكم العالم المادي، هناك حقائق روحية تحكم علاقتك بالله. يقول أول جزء من هذه الحقيقة بأن الله يحبنا. وهذا نجده واضحًا في يوحنا 3: 16 حيث يقول الكتاب «لأنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.» فالله هو التجسيد للمحبة. وإحدى صفات الله الرائعة أنه شخص وأنه يحبنا بعمق كما لو لم يكن هناك شخص آخر يحبنا سواه.

وإن كان الله يحبنا بهذا المقدار، ألا يكون لديه خطة عظيمة لحياتنا؟ نحن غالبًا ما نتعجل ونخطط لأنفسنا بمعزل عن الله ونجعله خارج المشهد. لكن خطة الله هي أفضل خطة متاحة. فعندما نتبع قيادته لحياتنا نجد الفرح الحقيقي والكامل وربما نسمع منه في يوم من الأيام «نعمًا أيها العبد الصالح والأمين».

قد يثق البعض منا في شريك حياته أو والديه أو الأصدقاء ويسعى للحصول على تأكيد منهم على كل خطته. لكن على الرغم من أنهم قد يريدون الأفضل لنا، إلا أن تأكيدهم هذا يكون محدودًا بالمعرفة البشرية. مع ذلك، فالله هو مطلق الحكمة وهو خالقنا وأبونا. ألا تريد أن تثق فيه بكل حياتك وتدعه يوجه طرقك على أساس خطته لك؟ أنت تستطيع، بالتأكيد، أن تعتمد عليه، نظرًا لمحبتته لك أكثر من أي شخص آخر في هذا العالم ولأنه في سيطرة تامة على كل الأمور بما في ذلك حياتك. فعندما تعطي الله مكان القيادة، لن يكون للخوف من المستقبل أو القلق على الحاضر مكانًا في حياتك. تقول 1 يوحنا 4: 18 «لَا خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرُقُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لِأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ.»

من الضروري توصيل فكرة
خطورة الخطية، ولأن الله
هو قدوس وكامل فلا يقدر
أن تكون لديه علاقة كاملة
مع أناس خطاة.

عندما نضع ثقفتنا في الله الذي يحبنا إلى المنتهى، سيطرد الحب كل الخوف إلى خارج. أيضًا تحضنا أمثال 3: 5 أن نضع ثقفتنا في الرب بالكامل وليس في أنفسنا. فعندما نضع الله أولاً، فهو يقودنا ويكفل مجهوداتنا بالنجاح. ومع ذلك، يمكنك أن تفوت عليك خطة الله الكاملة لحياتك، تمامًا مثل الكثير من المسيحيين، إذا اخترت أن تكون أنت في مركز القيادة. فمن السهل أن نثبت أعيننا على أشياء دنيوية بدلاً من الله. لذلك، فعندما نمتلك شيئاً ما لا نستطيع أن نتخلى عنه، فهو عادة ما يمتلكنا!

من الهام عند هذه النقطة أن توضح الحقيقة الثانية. فكل فرد منا يحتاج أن يفهم أن خطة الله لنا قد تعرقلت وأن علاقتنا مع الله مكسورة بفعل الخطية. فقد تكون كلمة «خطية» غير مريحة للكثيرين. والبعض ليس لديه مفهومًا واضحًا للأفعال الخاطئة. لكن الحقيقة الثانية تنص على أن الإنسان خاطيء ومنفصل عن الله. لذلك لا يستطيع أن يعرف الله ويختبر محبته وخطته لحياته. وربما يكون من الضروري شرح أن الخطية هي أي شيء ضد ناموس الله. وهي أي شيء ينتج بواسطة إرادتنا المتمردة والتي ترفض الله وترفض أن يكون في المكانة المناسبة لحياتنا. فهي تضع ذواتنا أولاً. إذا كان هناك شخص ما لا يزال لا يدرك أنه خاطيء، تستطيع أن تذهب إلى الوصايا العشر وتسأله إن كان ينفذها بالكامل منذ ولادته. فإن لم يكن قادرًا على تذكر وقت قد كذب فيه أو اشتهى ما ليس له أو أهان والديه، فهو بالتأكيد يدرك أنه لا يحب الله من كل قلبه ونفسه وعقله وقدرته ولا يحب قريبه مثل نفسه.

من الضروري توصيل فكرة خطورة الخطية، ولأن الله قدوس وكامل فلا يقدر أن يكون لديه علاقة كاملة مع أناس خطاة. أحياناً يكون من المفيد رسم شكل توضيحي، أو الإشارة إلى الشكل التوضيحي الموجود في كتيب الحقائق الروحية الأربعة إن كان هناك نسخة متاحة لديك. هذا الشكل يوضح أن الله فوقنا، وأن الإنسان الخاطيء بالأسفل. والفجوة بين الإثنين عظيمة جدًا للوصول إلى الله بأنفسنا. فنحن نحتاج يسوع القادر أن يسد هذه الفجوة وأن يقدم وسيلة لغفران خطايانا. ليس ذلك فحسب، بل نحن نستحق الموت بسبب خطايانا! (رومية 6: 23) فنحن عبيد للخطية، لكن يسوع المسيح قادر أن يطلقنا أحرارًا.

عندما تقدم الحقائق الروحية الأربعة لا تتوقف عند مشكلة خطيتنا، بل تأكد

من أنك تذهب قدمًا في شرح الحقيقة الثالثة والرابعة اللتين توضحان أن الخلاص متاح لنا خلال يسوع.

نحن غالبًا ما نتعجل ونخطط لأنفسنا بمعزل عن الله ونجعله خارج المشهد. لكن خطة الله هي أفضل خطة متاحة. فعندما نتبع قيادته لحياتنا نجد الفرح الحقيقي والكامل وربما تسمع منه في يوم من الأيام «نعمًا أيها العبد الصالح والأمين».

مراجعة

- هناك العديد من الوسائل لإجراء محادثة في الأمور الروحية. كون لديك خطة، سيساعدك ذلك كثيرًا عندما تتاح لك الفرصة لمشاركة الإنجيل.
- الحقيقة الأولى هي «الله يحبك ولديه خطة رائعة لحياتك»
- ينبغي أن نشرح ماذا تعني «محبته الله»، ولماذا يجب أن نثيرنا معرفة أن الله لديه خطة لنا!
- خطة ومحبته الله ليست واضحة في حياتنا بسبب الخطية. فهذه أخبار سيئة أن الخطية تكسر علاقتنا مع الله.
- لهذا السبب نحن نحتاج لمخلص! كن جاهزًا لتتعلم عن الحقيقتين الروحيتين في الدرس القادم.

شارك برأيك

- فكر في شخص ما أو عائلة ليسوا مسيحيين. ماذا سيكون رد فعلهم إذا أخبرتهم عن محبة يسوع لهم وخبطته لحياتهم؟

- لماذا يكون من الضروري أن يعرف الناس عن محبة الله قبل شرح رسالة الإنجيل كاملة؟ ولماذا يكون من الهام عدم توقف الرسالة عند هذه المرحلة؟

- هل نتق تمامًا في خطة الله لحياتك؟ كيف تظهر هذه الثقة؟

أساسيات للحياة المسيحية: أساسيات
الدرس © 2014 إذاعة حول العالم كندا

بتصريح خاص تم استخدام أجزاء من
” هل سمعت عن الحقائق الروحية
الأربعة؟“

© 1965-2015 حياة المحبة الدولية.
كل الحقوق محفوظة . تستخدم بتصريح

ما لم يذكر غير ذلك , يمكن استخدام
أي درس بصورة كاملة في أي صيغة
مجانية وبدون تصريح مسبق .
لأية أغراض أو استخدامات أخرى
اتصل بإذاعة حول العالم كندا على
الموقع الإلكتروني

<http://www.discipleship-essentials.org>